

تفسير سورة النمل الآية (11-9) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا موسى الله العزيز الحكيم. يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها انها
واللامبرير ولم يعقب. يا موسى لا تخاف اني - [00:00:01](#)

لا يخاف لدى المرسلون. الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اني غفور رحيم. يا موسى من جملة ما نوحي ومعنىه تنزيه الله من السوء
يقصد معنى التثبت يا موسى انه اي الشأن - 00:00:47

بعد فعلى هذا يكون انه هذا الشام - 00:01:18

واما الله العزيز الحكيم هذه تفسير لهذا الضمير اما من حيث الاعراب فاننا نقول ان حرف توكيده ينصب الاسم ويرفع الخبر والله اعلم
اسمها واما الله مبتدأ خبر والجملة في محل رفع - 00:01:41

خبر اذ وقال بعض المفسرين انه انا انه فرأوا ان الھي ظمیر لا ضمير شأن ضمير حقيقي للمتكلم ثم قال انا يعني ان الذي يكلمك انا
ان الذي يكلمك انا - 00:02:03

ثم بين هذا الضمير في قوله الله العزيز الحكيم نعم لكن ما سلكه المؤلف اقرب وان كان الثاني محتملا وفهمت من فرق بين المعنيين
الثاني يقول ان ضمير ان حرف التوكيد والخبر - 00:02:28

ولهـي اسـمـها ولـيـس ضـمـير شـأـن وـاـنـا خـبـرـه نـعـم اـنـا هـيـ الـخـبـرـ والـاـوـل يـرـون اـنـا اللـهـ هـوـ الـخـبـرـ يـعـني اـنـا اللـهـ قـالـ لـمـوسـى
انـهـ اـنـا يـعـني اـنـذـي يـكـلمـكـ 00:02:54

انها وكلمة انه انا هل يتبيّن من هو ما يتبيّن نعم ولهذا نهي ان يقول الانسان اذا استأذن عند الباب وقيل له من فقال انا طيب اذا انا هنا

بينت بقوله الله العزيز الحكيم نعم؟ يعني يستقيم لكن الاول اقوى الاول اقوم انه اي الشأن انا الله العزيز الحكيم فهذا الذي قدر المؤلف احسن الذي قدره بعض المفسرين مثل الزمخشري - 00:03:35

قالت الله عز وجل حكيم. نعم الله العزيز تصير بيان للظمير الله مبتدع والعزيز خبر والحاكم خبر ثانٍ وهي بيان لي انا انه انا الله العزيز الحكيم قال الله ابتدى بالالوهية - 00:03:57

والله تبارك وتعالى هو الاسم العلم على الله الذي لا يسمى به غيره وجميع ما يأتي من اسماء الله دائمًا تجدونها تبعاً بهذا الاسم دائمًا
يصدر اسماء الله بكلمة الله - 00:04:20

لأنه العلم الذي لا يسمى به غيره ثم تأتي الأسماء بعد ذلك تابعة له والعزيز ايش معناه قوي الذي لا يرى القوي الذي لا يغلب بل هو الغالب - 00:04:38

الامتناع وقالوا ان من انها مشتقة من الارض العذاب - 00:04:54

الارض العزاز يعني الصلبة القوية ونحن نسميتها باللغة العامية عزا نحذف الزاوية الثانية فالعزيز معناه هو القوي الغالب الذي لا يغلب

اذا قلنا بهذه الثالثة اتينا بالمعاني الثالثة والقبر والامتنان - 00:05:31

طيب قوله الحكيم تقدم لنا الكلام عليه وانما ذكر الله له ذلك ليشعره بان مآل العز وان ما سيوحى اليه فهو حكمة لان الصابر من العزيز يكون عفيفا ومن الحكيم يكون - 00:05:56

حكمة والقي عصاك عصاه ما هي العصا التي معه عصى يتوكأ عليها ويهاش بها على غنمته نعم فاظافتها الى موسى عليه الصلاة والسلام اضافة ملك مملوك الى مالكه وليس مخصوص الى من اختصر به - 00:06:22

اي ان هذا العصا ليس له اختصاص وانه عصى من جوهر معين او ما اشبه ذلك. وعصى عادي القي عصاك فالقاہ فلما راها فسد هذا ايضا من ايجاز الحلف كما مر - 00:06:46

ودائما القصص يكون فيها ايجاد حظ لان المحفوظ دائمًا يكون معلوما من السياق فيكون حذفه سهلا وميسرا وقد قال ابن مالك رحمة الله في الآلية قاعدة من افید ما يكون وذكرها في باب المبتدأ وهي صالحة لكل شيء. قال وحذف ما يعلم جائز - 00:07:01
وتحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما ووحدنا يعلم جائز هذا بالحقيقة قاعدة هذه قاعدة قد ما يعلم جائز. طيب قال فالقى فلما رآها تهتز تتحرك ولكن - 00:07:24

تفسير الاهتزاز بمطلق التحرك فيه نظر لان الاهتزاز ابلغ من التحرر فان الاهتزاز فيه نوع من القوة والاضطراب كأنها جان حية خفيفة وقيل حية عظيمة وقيل الذكر من الحيات الجان - 00:07:45

وابا كان فانها صارت هذه العصا اللي كانت بيده عصا القاها فصارت الحية تهتز وتتحرك وتضطرب مثل الجان يعني الحياة العظيمة ولی مدبرا لا عنده خفيفة نعم نعم يطلق على هذا وهذا - 00:08:09

من الاسماء المشتركة نعم ها فاذا قوله تعالى في سورة طه فاذا فالقاها فاذا هي حية عيطنا انت اصحابي ها لا لا نفس الشيء قصة واحدة فهو الذي لا ما في الايجاز في قوله فالقاہ - 00:08:36

تقدير فالقاها اذا ها الا واقع عصاك فالقاہ لا لا هذه جملة محفوفة تصنيف نعم القي عصاك تفسيره ضع عصا ايه ما هي تفسير هذى فالقى عصاك فلما راح تكسب - 00:09:04

لو اخذنا الاية بظاهرها لكان تهتز وهي بيده قبل ان يلقاها لكن الاية لابد فيها من شيء محفوظ فالقاها فاذا هي فتنة ما يدخل الاجازة عندكم فلما رآها قبله عنده يعني قبله مثل ما قدره المؤذن - 00:09:30

يعفي له الاجازة كنت لا كلام ممحظوظ. ايه. فيكون هذا هذا فالقاها محفوظ كل اللي محدود ايه هو الممحظوظ ولا بد من تقديره لانه عليه الصلاة والسلام لما قال القي عصاك - 00:09:51

فلما ارادت لو اخذنا بظاهر القرآن كان لها امر ان ان يوقع صاه اهتزت فلا بد من تقدير شيء نعم كأنها جان ولی مدبرا ولی هذه جواب لمة ولا جواب لم - 00:10:09

ومجبرا بحال ولی مدبرا يعني هاربا ولها يقول سبحانه وتعالى ولا مجبرا ولم يعقب يرجع لماذا ولی خوفا من هذا لان هذى بطبعية البشر ان انسان القي عصاه وصار حية - 00:10:31

تسعي لا بد ان يخاف لا سيمما وانه عليه الصلاة والسلام ما علم انه سيرسل وانه رسول انما كلمه الله سبحانه وتعالى والى الان ما صار شيء فالحاصل ان هذه هذه طبيعة البشر - 00:10:55

لا بد ان يولي وليس في هذا نقص للنبي صلى الله عليه وسلم لان الامور البشرية تعتملي الغسل وغيرهم ولهاذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام ينسى في اعظم العبادات في في الصلاة - 00:11:11

ويقول انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وليس في هذا اي قبح للرسل ولا مدبرا ولم يعقب فقال الله تعالى له يا موسى لا تخف منه ها فقال الله تعالى - 00:11:29

يا موسى هذه فيها ايضا ايجاز بالحذف ونحن نقول باختصار جميع القصص ولا سيمما القصص الطويلة غالبا يكون فيها ايجاد حد واحيانا تكون جملة واحيانا جمل نعم وسيأتيينا ان شاء الله في القصص - 00:11:46

التي في السورة التي تلي هذه شيء كثير من هذا نعم هذا معنى الجانب هذه قال يا موسى لا تخف وناداه باسمه ليطمئنه
لان الانسان اللي يناديك وهو يعرفك - 00:12:02

تطمئن اليها اكتر لم يقل يا هذا لا تخف او يا مولي لا تخف بل قال يا موسى لانه معلوم ان اللي يعرفك تطمئن اليه اكتر ولا لا؟ الان
مات - 00:12:25

لو رأيت عدو ظنته عدوا ثم هربت منه فقال يا فلان يا فلان تطمئن ولا لا؟ تطمئن اكتر لانك تقول هذا عارفه ما هو ما ينال لي بسوء يا
موسى - 00:12:45

لا تخف منها والتقييد بمنها الذي اوجب للمؤلف ان يأتي به هو ظاهر السياق لان الظاهر ان موسى صلي الله عليه وسلم انما هرب منها
فقد لا تصح اني لا يخاف لدى عندي المرسلون من حية وغيره - 00:13:00

معلومات الذي بحضره الله عز وجل ما يمكن يخاف من فجر لانه في كنف الله تعالى وفي جواره فلا يمكن ان يخاف وهو عند الله وقول
اني لا يخاف لدى المرسلون - 00:13:28

هذا ايضا فيه بشارة لموسى صلي الله عليه وسلم بأنه عند الله وانه من المرسلين ومعلوم انه اذا بشر بمثل هذه البشرة سوف يزول
عنه الخوف نهائيا وسوف يحل مكان الخوف امن - 00:13:46

نعم ومكان الذعر لا تخص اني لا يخاف لدى مسلم. نعم ها اي نعم مين هنا ما تغير وهي التي القاها ايضا للسحرة واكلت سحرهم نعم
لا يخاف لديه المرسلون من حية وغيرها الا - 00:14:05

لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتابه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له سبحانه الله العظيم قد يقول قائل ما
لهذه الجملة وللكلام الذي يطيل - 00:14:32

الا من ظلم ثم بدل حكمه بعد لكن موسى عليه الصلاة والسلام لما قال الله له انه اني لا اخاف لديهم المرسلون لعله تذكر انه قد وقع
منه خطيئة وش هي الخطيئة - 00:14:57

انه قتل نفس مثلا نعم وكأنه عندما يتذكر هذا قد يستبعد بنفسه ان يكون من الرسل وقال الله سبحانه وتعالى الا من ظلم ليذكره بما
من به عليه من التوبة - 00:15:17

الا من ظلم ثم بدل هدنا بعد سوء بدل المؤلف فسرها بقوله عسى اتي حزني نعم لانا لان ظاهره في الحقيقة ما ما يستقيم به المعنى
بدل حزنا يزور ايها الماخوذ - 00:15:36

هذا يميز كذا ميز كذا لكن بدل حسنا بكوريا لان بدل يدل على ان هناك بدل ومدن منه فاذا قلت بدل حزنا وشوهم لصيغة الحسن
مدفوع والسوء معقول اولى غسلت ثوبى - 00:16:03

بثوبك اين الماخوذ؟ الاخير. ها؟ الاخير. فهنا بدل حسنا لو اخذنا بظاهرها معناه انه ترك حزنا واخذ سوء ولهذا فسر المؤلف
قوله بدل لاسى والدليل على ذلك انه لو كان المراد بالتبديل الظاهر معناه او ظاهر معناه - 00:16:31

ما صح ان يعبر بقوله بعد سوء لو كان كذلك لقال بدل حسنا دسوق ما قال بعد قال بعد سوء علم ان بدل هنا بمعنى استبدل
بمعنى استبدل - 00:17:00

واستبدل بمعنى اخذ اذهب ان انا اخذ اتسبدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير واخذ مثل ما اخذ معناه والمعنى من الاية الكريمة ان
من اتي اسنا بعد سجود اي نعم اسم شرط انجاز - 00:17:20

وليس اسم موصولا مستثنى لان المستنة هنا منقطع من ظلم فعل الشر وجملة فاني غفور رحيم جواب الشر اقول لو قال قائل ما
وجه ارتباط الجواب في الشر نعم - 00:17:44

او يستحق الغفران والرحمة اي نعم الجواب على هذا ان نقول لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذين الاسمين فاني غفور رحيم فانه يريد
مقتضى ومقبل المغفرة ان يغفر لهذا الذي ظلمه ثم بدل حسنا بعد سوء. ومقتضى الرحمة ايضا ان يرحمه - 00:18:14

ونظير هذا قوله تعالى في المحاربين الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم يعني ما انا يسقط عنه الحد.

لان هذا مفترض المغفرة والرحمة - 00:18:38

وهنا مذهب المغفرة والرحمة ان من بدل حسنا بعد سوء فان الله تبارك وتعالى يغفر له ويرحمه طيب يشمل الرسل وغير الرسل نعم يشمل الرسل وغير الرسل نعم وغيرهم ومن ثم حسن ان يقول المؤلف ونقول معه ايضا ان الا هنا الاستثناء من قطع - 00:18:52
لانه يشمل الرسل وغير الرسل بوفي قوله تعالى يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم اولا في الاية دليل على ان تعين الشخص النداء له فائدة وذكرناها بالامس وهي التظليل والايامن - 00:19:22

لأنك اذا اذا قلت يا فلان طمانت بلا شك يعني يقول هذا يعرفني ما ما ينال لي بسوء ولها قال يا موسى وفيه دليل اه على اتفاق العزة والحكمة لله عز وجل - 00:19:47

لقوله انا الله العزيز الحكيم وفيه ايضا دليل على انه ينبغي لمن اراد تعين نفسه ان يبين اسمه وقوله انا الله العزيز الحكيم ثم قال انا مثلا انا مكلمك انا انا او ما اشبه ذلك - 00:20:04

بل بين سبحانه وتعالى من الذي ويسلمه هل فيها اسباب الالوهية في الله ها كيف ذلك يعني معناه وصف بيت العزة والحكمة يقتضي ان يكون هو المأول وحده اخواني ومن تعريف الخبر ان هذا حصل يقصد - 00:20:29
نعم طيب وفيه ايضا اثبات الحكم المطلق لله سبحانه وتعالى ومطلوبة من الحكيم اذا ذكرنا ان الحديث والحكم نعم الحكم المطلق لله سبحانه وتعالى من قوله الحكيم والق عصاك فلما رآها تهز كانها جانب ولا مدبرا ولم يعقد يا موسى لا تخافاني لا يخاف لدى المسلمين الا من ظلم - 00:20:56

اولا في وهذه الاية العظيمة الدالة على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى وهي من قوله فلما رآها اهتزت لانه امر بالقائها فالقاله وب مجرد وصولها الى الارض نعم اه حية ولها في سورة طه فالقالها فاذا هي حية - 00:21:28

اذا فجائيه يدل على مفاجأة الامر ووقوعه على وجه الفورية وفيها دليل واضح على اي شيء على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى وانه اذا قال للشيء كن فانه يكون وفيه ايضا دليل على حكمة الله تعالى في ايات الرسل - 00:21:58

وانها تناسب العصر يؤخذ من واهتزوا كأنها جهة لان هذا اشبه ما يكون فيما تطور تطورا بالغا عندهم في ذلك الوقت وهو السحر ووسع فان احدا لو انه اتي بعشرة امامه ووضعه في الارض ثم رأيتها حية - 00:22:22

ماذا تقول؟ نقول هذا سحر فلذلك اوتى موسى عليه الصلاة والسلام من الايات ما يقضي على فكرهم نعم. وفي دليل على ان على ان من البلاغة الايجاد بالحج من البلاغة لايجاد الحج - 00:22:47

ولا يؤدي هذا قصورا ولا تقصير طيب مين الموضع الاول فلما رآها هنا فيه بلا تسمح له وانت عصاك فالقالها فلما رأها لانه لو اخذ الكلام على ظهره لما امر بهذا وهي في يده وليس الامر كذلك - 00:23:07

وفي ايضا دليل على ان هذا العصا ليست لم تكن مجرد حيوان يتحرك ولكنها ابلغ من ذلك فانها يام ومعلوم ان الجان بنفسه مروع نعم الحياة ناسية مروعة فاذا كانت من عظيم الحيات - 00:23:39

صارت اسد وابلة وفيه دليل على جواز الخوف او على ان على جواز ان يعتري الانبياء الخوف ها؟ ولا؟ ولا مذيرة وان ذلك لا يعد نصا فيهم لانهم الطبيعة البشرية - 00:24:09

وهذا الذي يكون المفرد الطبيعة البشرية ما احد السلام عليكم والانبياء يدعون ويعطفون ويبردون ويمرضون نعم؟ ها؟ ويموتون ها؟ انما انا بشر منكم طيب وفيه دليل على رحمة الله تبارك وتعالى - 00:24:31

لنبيه موسى بقوله يا موسى لا فان هذا من رحمة الله به لانه اذا قال له وقد علم انه رب العالمين اذا قال له لا تخاف ما يمكن يقال لا يمكن ان يخاف - 00:24:56

و وفيه دليل على جواز توجيه الاحكام الشرعية الى الامور الفطرية توضيح الاحكام الشرعية الى الامور الفطرية يعني مثلا لا تخاف اذا قال قائل انت اذا فوت للانسان لا تخاف الخوف طبقي كيف يدفعه عنه - 00:25:13

نعم لا انا قصدي هل يتوجه الحكم الى مثل هذه الامور الطبيعية ها؟ نعم وبناء منه ويمكن لان الانسان وان كان الخوف امر طبقي

حقيقة غير شهود اين يأتي الانسان غصب عليه - 00:25:39

لكنه يمكنه معالجته للمدافعة ولهذا جاء رجل للرسول عليه الصلاة والسلام قال او صني قال لا تغضب والغفل من طبيعة الانسان لكن ماذا لا تغضب يعني ما حاول ان تقلل من غضبك وان تكون دائما هادئا - 00:26:03

ثم ان غضبت فلا تنفذ مقترح هذا الغضب فاذا الامور الطبيعية البشرية التي يمتصها بالطبيعة البشرية يجوز ان يوجه الحكم اليها امرا او نهيا. نعم. ويكون ذلك من باب المدافعة. او من باب تفعيل الاثار - 00:26:24

من باب مدافعتها قبل وجودها او من باب تفضيل اثارها فلا يقول ان الانسان امر بما لا يستطيع قوم بعدم الغضب وهو لابد ان يغضب قومت بعدم الخوف وهو لابد ان يخاف من مما هو مكروه - 00:26:46

نعم وهو لما توجه وهو فوق معرفة الله وفيه ايضا دليل على ان من كان مع الله سبحانه وتعالى فانه لا ينبغي ان يكرهه اني ليخاف لدى المسلمين اني لا اخاف لدى اي عندي - 00:27:01

المسلمون ولذلك كلما ذكر الانسان ربه يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاتبتوها واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وفي ذكر الله سبحانه وتعالى زوال الخوف والقوة والرغبة في تنفيذ ما امر الله تعالى به. ولهذا امر الله بهذا - 00:27:46

وفيه دليل على ان من ظلم ثم اتى بعمل صالح نعم فان الله تعالى يمحو العمل السيء بالعمل الصالح وقوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم - 00:28:10

وقد مر علينا بالامس اه مناسبة هذه الجملة الا من ظلم ثم بذل سوء بمناسبة ذكرها في هذا المقام ما هو مم الله سبحانه وتعالى الا من ظلم لكم حتى النبي موسى عليه السلام يرى ان الله قد غفر اليك. نعم - 00:28:32

طيب وفيها ايضا اثبات المغفرة من رحمة الله لقوله فاني غفور رحيم وفيه ايضا اه عصر الاحكام من اسماء الله تعالى وصفاته اصل الاحكام المفرد الاصلی واصطفاء بنينا فان قوله فاني غفور رحيم اي اغفر له - 00:29:00

وهذا حكم واصطفاء وعقد الاحكام من مقتضى الاسماء والصفات هذا من احسن ما يكون من الاستبداد ذكر ان رجلا فرح عند اعرابي والسارقة تقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم - 00:29:22

عنه عربي وقال الاعرابي وهو ما يقرأ القرآن لان اعد الایة فاعادها مرة ثانية وقال اقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا مثالا من الله والله غفور رحيم ولا اعد الایة فاعادها في الثالثة على الطواف - 00:29:41

يعني خيرا من الله والله عزيز حكيم ترى الان فانه عز وحكم فقط ولو غفر ورحم ما قطع وهذا صحيح ويدل على هذا الفهم قوله تعالى في المحاربين الا الذين تابوا - 00:30:02

من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم اذا معنى اذا علمنا ان الله غفور رحيم يغفر لهم ويتركون. ولهذا اذا تاب القاطع الصريح قبل القدرة نعم سقط عنه الحد - 00:30:18

وهل عاد يلحق به غيره من ذوي الحدود او لا للخلاف طيب اذا يستفاد من هذا اخذ الاحكام من مقتضى اسماء الله تعالى والكتاب. بقوله فاني غفور رحيم - 00:30:34